جامعة أكلي محند أوالحاج–البويرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

دروس المنهجية من إعداد الأستاذ كتاش مختار سليم

الـــدرس الأول : الأهداف المعرفية و الوجدانية لمقياس المنـهجية

إن اعتبار البحث العلمي مثلما أشار إليه علماء الابستمولوجيا، أنه عملية عقلية معرفية بحتة، نظرة يشوبها النقصان لإهمالها للجانب الوجداني كإحدى الكفاءات التي يستلزمها البحث العلمي و هذا الإقصاء راجع إلى المسار التاريخي لتطور العلم، متجاهلة بذلك الدور المتكامل و الفعال و المتداخل للوظائف المعرفية والوجدانية فعلى الباحث التزود بمجموعة من الخبرات المعرفية و الوجدانية التي تمكنه من خوض غمار البحث العلمي بكل أمان و منهجية البحث العلمي هي الكفيل بتزويده بمعالم السير و بعث الثقة في نفسه و هي الكفيل بجعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره و عمله و أبحاثه متخليا عن الإحكام المسبقة و السطحية في معالجة المشكلات.

هناك مجموعة من الأهداف المعرفية و الوجدانية نحاول بلوغها مع طلبة السنة الثانية علم النفس هذا العام خلال البرنامج المقرر وهي كما يلي:

I : الأهـــداف المعرفيـــة لمـــادة المنـهجيـــة:

01/ تكوين و تنمية العقلية لدى الطالب في علم النفس : ذلك بتزويده بمجموعة من معالم السير في طريق البحث العلمي، مما يمكنه من التمييز بين ما هو علمي و ما دون ذلك ؛ ففي ظل تباين مصادر اكتساب المعرفة (جرائد, انترنت, تلفاز, مسجد,....الخ)، لا بد أن يكون الطالب على قدر من رجاحة العقل واتزان الوجدان يجعله في مستوى الحكم الصحيح على الأفكار والمشاريع المعروضة في شتى مجالات الحياة.

02/ تنمية التفكير النقدي: أحيانا عملية الفهم عند الطالب تكون غير كاملة و الإحجام عن السؤال عما هو غير مفهوم لا يفك المبهم (أيا كان السبب سواء عن خوف أو خجل) ؛ فتنمية التفكيرالنقدي تساعد على للإلمام بالظروف المحيطة بالظاهرة ، كما تحرر الطالب من عقدة الخوف الناتجة عن خبرات سابقة أو توقعات لاحقة.

03/ الإحاطة بأهم الخطوات في البحث العلمي: و ذلك بفهم و معرفة أهم الخطوات التي يستلزمها البحث العلمي من الناحية النظرية و التطبيقية معا (الخطوات الإجرائية).

04/ إمكانية تعليم و تعميم الخبرة العلمية في مادة المنهجية: فبعد تعلم خبرة ما (خبرة وجدانية) نتيجة المرور بموقف معين, على الطالب تعميم هذه الخبرة على المواقف المشابهة و الهدف المعرفي هنا يمكن في تزويد الطالب بقوالب فكرية تمكنه من توظيف الخبرات. فالمنهجية تزود الطالب بهذه الملكـة (ملكة توظيف الخبرات).

05/ إمكانية الإبداع في بناء معرفي جديد و أصيل : و الإبداع هو تجاوز الموجود و بناء صرح معرفي جديد و خاص. فالإنسان إن لم يهضم ما هو مطروح (استيعاب) لن يتمكن من تجاوزه.

II: الأهــداف الوجـدانيـــة لمـــادة المنهجيـــة:

01/ تنمية الإحساس بالمشكلات: في كثير من الأحيان يعيش الإنسان مشكلة لكن قنوات الإحساس التي تجعله يحس بالمشكلة تكون مبتورة و هذا ما لا يجب أن يكون عليه طالب علم النفس, فالمنهجية تمكنه من تنمية الإحساس بالمشكلة و إن يكون سباقا للإحساس بالمشكلات. أي ذلك التوتر (شحنة سلبية) الذي يدفع إلى المبادرة و استقبال تلك المشكلات لفهمها و حلها بدل الهروب منها (فهو توتر ايجابي).

02/ تنمية المبادرة و الطموح العلمي: في بعض الأحيان يرغب الإنسان في فعل شيـئا مـا

- هذه الرغبة مقرها وجداني- لكن المبادرة هي تجسيد هذه الرغبة فعليا.

مثال: طالب يريد السفر و إتمام دراسته خارج بلده, فالرغبة هي أمر وجداني عليه الاقتران بفعل ميداني (السفر). فالطالب الذي يكون مزودا بهذه المعالم (معالم البحث العلمي) هي التي تقوده إلى بلوغ تلك الرغبة، فعن طريق المنهجية نذكي هذه الرغبة بحيث يخوض الباحث طريق البحث العلمي بمأمن, فدور المنهجية كالبوصلة في تحديد اتجاهات و سير الباحث.

03/ التخلص من ذهنية استسهال الصعب و استصعاب السهل: فالباحث لا يجب أن تتحكم فيه رواسب التخلف اللاعلمية، فمهما كانت المشكلة المعروضة أمامه لا يتسرع في إصدار الحكم عليها، ولا يتخذ منها موقفا حتى يفحص ويمحص المعلومات الواردة إليه عنها وحتى يقف هو بنفسه على حقيقة الظاهرة وحجمها ولا يكتفي بما ينقل إليه غبر شتى الوسائل، والتي يمكن أن تضله، وكما قيل ليس الخبر كامعاينة.

04/ التخلص من مرض التعالم: (عدم احترام التخصص) عدم الخوض في مسائل شقت على علماء الاختصاص " الجرأة على الفتوى كمثال".

05/ التخلص من قيود الإحكام المسبقة و الانطباعات الشخصية (الذاتية): فالبرغم من إن الإحكام المسبقة تبدو ضارة إلا إن الانطباعات الشخصية أكثر ضررا لأنها تعمل بشكل خفي لا يمكن ملاحظته.

التنظيم يمكننا من الوصول إلى الحقيقة و الفوضى عين الخطاء حسب "باشـــلار"

ويلخصها "مالك بن نبـي" في قولــه :" الخطـــأ المنهجـــي خيــر مــن الصـــواب الفوضـــوي."

"Gaston Bachelard ": « l’esprit n’est jamais jeune il est

même très vieux, car il a l’âge de ses préjugés. »

الدرس الثاني: مصادر مشكلات البحث

1-الملاحظة :

1- الملاحظة اليومية للوقائع.

2- الملاحظة في ميدان المهنة.

3- الملاحظة في ميدان البحث :

أ- نتائج مدهشة و غير متوقعة نتيجة لفحص الدراسات السابقة.

ب-اكتشاف نتائج متناقضة لبحوث درست نفس الظاهرة.

ت-الوقوف على أبعاد جديدة للظاهرة نتيجة الدراسة الاستطلاعية.

2-المصدر النظري :

2.1-التحقق من صدق النظرية، أي الإسقاطات العملية للمفاهيم النظرية، فالنظرية عبارة عن نموذج تفسيري عام للظاهرة، و لهذا النموذج مبادئ و مستلزمات عديدة و تطبيق كل واحدة منها قد يؤدي إلى مشكلات بحث.

2.2-في حالة تطور النظرية : فالتوسع النظري يعني توسعا تطبيقيا، فالبحث هنا يقوم على فحص النظرية من حيث صدقها و صحتها في شمول المجالات التطبيقية الجديدة، أم نقول أن هناك استثناءات.

2.3-عقد مقارنات بين التيارات و الاتجاهات النظرية المختلفة حول ظاهرة واحدة.

I I خصائص مشكلة البحث العلمي : ينبغي أن تتصف مشكلة البحث بخصائص منها :

1- أن تكون المشكلة ممكنة الحل بالوسائل العلمية :

1- ألا تكون غامضة أي الابتعاد على الكلمات التي تحتمل أكثر من معنى و هنا نلجأ إلى التعريف الإجرائي للمفاهيم و التي تعرفها عن طريق مؤشرات قابلة للقياس أو الملاحظة.

2- إلا تكون المشكلة كثيرة العمومية، أي يستطيع سؤال البحث أن يشمل الكثير من البحوث الفرعية، و عليه تتجاوز جهد و طاقة و كفاءة الفرد الواحد.

كان يطرح السؤال : هل تتغير العدوانية حسب الجنس ؟

فهذا السؤال لا يمكن أن يكون مشكلة بحث إلا بعد التحديد

فيقول : هل هناك فرق بين النسب المئوية للنشاطات العدوانية ؟

3- استحالة جمع المعلومات، إما لأسباب تقنية أو أخلاقية La Faisabilité

2- المساهمة في تقدم المعارف العلمية :

أن تكون المعرفة المتوقعة من البحث تساهم مساهمة ذات معنى من الناحية العلمية "جهل لا يضر و علم لا ينفع".

كان يبحث حول : حب التلاميذ لبس المئزر، مثل هذا البحث ليس له أي خدمة يقدمها للعلم و لا يحل أي مشكلة.

الدرس الثالث مراحل بناء الإشكالية

1-الإحساس بالمشكلة :

- التوتر النفسي الذي يجعل الإحساس بالمشكلة يبلغ مداه، و هو حالة شعورية ناتجة عن وعي العوامل الإشكالية في ظاهرة ما، هذه الحالة تدفع الباحث و تجعله يتحرك نحو التحقق من الوجود الفعلي للمشكلة ثم تصنيفها.

2-الجرد الشامل :

- معاينة المشكلة وفق ما تبدو عليه التساؤل الأولي الذي يبنى على القراءات و المقابلات الاستكشافية.

← هذا ما يستلزم وضع جرد شامل لمختلف الآراء المعتمدة، مع إبراز أوجه الاتفاق و الاختلاف (قراءة نقدية)، دفع الاستطلاع.

← هنا يخرج الباحث بفكرة عن الإطار النظري الذي سوف يعالج فيه مشكلته، و الذي سوف يتخذه كمرجع يفسر من خلاله العلاقة بين المتغيرات المكونة للظاهرة و الذي سيفضي إلى صياغة فرضيات البحث.

3-مرحلة بناء الإشكالية :

*هي مرحلة وضع تصور جديد أو إدراج المشكلة ضمن احد الأطر النظرية المكتشفة خلال القراءات الأولية

مبدئيا ←نوضح في هذه المرحلة المعنى الخاص و التوجه النوعي (الأصيل) الذي سيأخذه السؤال الأولي، و عليه ينبغي إعادة صياغة السؤال الأولي ضمن المفاهيم الخاصة بالمدخل المختار (الإطار النظري).

أي الوصف الدقيق للإطار النظري الذي يندرج ضمنه البحث، بتحديد المفاهيم الأساسية التي لها علاقة بمشكلة البحث، مما يمكن من تصنيع المشكلة (التخصصات)

عمليا
←نطرح الأسئلة التالية :

1/ من أين؟ مراجعة مصدر المشكلة، بحيث نحدد مصدر المشكلة من خلال الأعراض المصاحبة لها.

2/ ماذا؟ وصف المشكلة بالضبط، أي ما هي جملة الأعراض المصاحبة لها، أو الأهداف أو الوظائف التي تعيقها

- بتحديد أبعادها و تحليلها.
- إبراز العلاقة القائمة بين المتغير التابع و المستقل.

←لابد من وجود خلفية عن المشكلة، جمع مبررات المشكلة (دراسات، إحصائيات، ملاحظات ميدانية)

3/ لماذا ؟ تبرير التدخل العلمي من خلال :

1- تحديد أهداف البحث
2- إمكانية المساهمة العلمية

4/ كيف ؟ اختبار إمكانيات الحل العلمي،

- صياغة الفروض
- اختبرا الفروض.

تعريف المشكلة :

لغة : تعني أن هناك عقبة تحول بين الإنسان و بين أدائه عمله أو بلوغه هدفه مما يستلزم معالجة إصلاحية.

<u>في البحث العلمي</u> : هناك صعوبة ؟

ساندرز يرى : بأنها حالة (وعي) تنتج عن تفاعل عاملين أو أكثر يحدث

1- حيرة و غموض ⟵ الحاجة إلى الفهم و التفسير

2- عاقبة غير مرغوبة ⟵ كدرء مفسدة

3- تعارض خيارين، يصعب المفاضلة بينهما دون نقص.

مشكلة $\neq$ إشكالية

الدرس الرابع : مراحل البحث العلمي

(خطوات إجرائية)

I الجزء الأول : كيفية تصميم خطة البحث و يتضمن 13 عنصرا.

II الجزء الثاني : تطبيق خطة البحث و يتضمن عنصرين (14–15)

I I I الجزء الثالث : معالجة و تحليل البيانات و النتائج و يتضمن عنصرين (16–17)

I– الجزء الأول : كيفية تصميم خطة البحث و يتضمن 13 عنصرا

1– التحديد العام لمشكل البحث :

*بحيث يصاغ السؤال العام أو سؤال الانطلاق و تتم مراجعة مصادر المشكل،

– ملاحظة ميدانية، تساؤلات مطروحة من الدراسات السابقة أو التساؤلات النظرية.

الهدف : – تهدف هذه المرحلة إلى تحديد أهم الميادين التي يجب أن يتجه إليها الباحث للمراجعة الأولية للمراجع و المصادر.

– اخذ فكرة عامة عن المجتمع الإحصائي و عن خصائص العينة.

2– **المراجعة الأولية للمراجع و المصادر :**

يرجع الباحث إلى مختلف المصادر و المراجع التي تكلمت و عالجت مشكلة البحث، و تنقسم هذه المراجع و المصادر إلى قسمين :

1–البحوث الأساسية و النظريات و المعارف النظرية المتوصل إليها في ذلك الميدان.

2–الدراسات السابقة (المجلات، الدوريات و الأطروحات)

الهدف : 1– تكوين إطار عام للمصادر و المراجع الخاصة بالبحث.

2–الوعي بمختلف جوانب المشكل المطروح.

3-تحديد المشكل بدقة :

يطرح المشكل في صيغة سؤال دقيق و واضح، لذا على الباحث أن يعرف أهم المفاهيم و المصطلحات المستعملة في صياغة مشكل البحث تعريفا نظريا.

4-التقدير شخصي لمدى نجاح البحث :

يقرر الباحث هل يخوض في البحث أم لا، مدى القابلية للانجاز بعد الوقوف على مقتضيات البحث، من حيث الإمكانيات المادية و العلمية المتاحة و من حيث اكراهات البحث الميدانية و الاعتبارات الأخلاقية déontologie يراجع الباحث المراحل الثلاثة السابقة.

5-المراجعة الثانية للمراجع و المصادر :

في هذه المرحلة يختار الباحث المراجع و المصادر التي لها علاقة مباشرة بمشكل البحث ويستحسن تلك الدراسات التي استعملت عينات بخصائص متشابهة و التي عالجت نفس المتغيرات تقريبا، في نهاية هذه المرحلة يجب أن يكون لدى الباحث ملخصا حول مختلف الدراسات السابقة و ذلك وفق ما يلي :

*تلخيص الدراسات السابقة :

1- ذكر العونان، الباحث، السنة، المكان و المدة التي استغرقها البحث.

2-نوع الدراسة، دراسة مخبرية، ميدانية، نظرية، حقلية أو مسح اجتماعي...دراسة حالة...

3-إشكالية البحث، ذكر التساؤلات الكبرى المطروحة في البحث في الفرضيات.

4-الجانب المنهجي، المنهجية المتبعة، و الأدوات المستخدمة و الخصائص السيكومترية لأدوات القياس، خصائص العينة، كيفية جمع البيانات.

5-أهداف و حدود البحث.

6- **اختيار نوع الدراسة** : تتم تحديد نوع الدراسة حبس بعدين رئيسيين :

1/*البعد الومني : يتساءل البحث إذا كانت الإجابة على المشكل المطروح موجودة في الحاضر في الماضي أم في المستقبل.

* إذا كانت الإجابة موجودة في الماضي فهو بحث تاريخي.

* إذا كانت الإجابة موجودة في الحاضر فهو بحث مسحي.

* إذا كانت الإجابة موجودة في المستقبل فهو بحث تجريبي.

2/*هدف البحث : قد يكون هدف الباحث أوصف أو المقارنة أو التقييم و في التقييم يحتاج الباحث إلى محك أو مؤشر يستعمله كمعيار للحكم على الظاهرة.

مخطط اختيار نوع الدراسة

الزمن / الهدف	الماضي	الحاضر	المستقبل
الوصف	تاريخية وصفية	مسحية وصفية	تجريبية وصفية
المقارنة	تاريخية مقارنة	مسحية مقارنة	تجريبية مقارنة
التقييم	تاريخي تقييمية	مسحية تقييمية	تجريبية تقييمية

7-صياغة الفرضيات :

تعريف دولانشير Delandsheer :"أنها إثبات مؤقت لعلاقة بين متغيرين أو أكثر"

7-1 وظائف الفرضية :

تسمح الفرضية بتنظيم الملاحظة، بحيث يعرف الباحث عما يبحث بالضبط و ما هي نوعية المعطيات التي نبغي أن يجمعها و أين يجمعها (ميدان البحث)

تحريض الباحث على التفكير في أدوات اختبار الفرضية و كيفية جمع و معالجة المعطيات و البيانات.

تساعد الفرضية على تحديد دقيق لخصائص العينة.

يقول Delandsheer : " إن الفرضية هي الخيط القائد لكل بحث علمي ".

7-2 مميزات الفرضية الجيدة :

أن تكون متوافقة مع جميع الحقائق و المعارف العلمية في الموضوع (هناك استثناءات)

الخصوبة النظرية، la valeur heuristique، على الفرضية أن تؤدي إنتاج معارف جديدة أو تقدم المعارف الموجودة، فليس لكل الفرضيات نفس القيمة الكشفية أو الخصوبة النظرية.

الإجرائية : أي أن تكون قابلة للاختبار الواقعي، فينبغي أن تسمح بتحديد إجراءات البحث و تشير إلى نوع التحريكات أو الملاحظات التي سيقوم بها الباحث في الميدان، أي أن تترجم المفاهيم إلى ألفاظ قابلة للملاحظة أو القياس، لهذا ينبغي تحديد المفاهيم تحديدا إجرائيا.

7-3 تحديد المفاهيم : تتم عملية تحديد المفاهيم وفق مايلي :

-إعطاء صورة عن المفهوم من خلال مظاهره.

– تحديد أبعاد المفهوم.

–تحديد المؤشرات و العلاقات بينها مع محاولة ترتيبها حسب الأهمية و التسلسل الزمني و محاولة تحديد محكات أو مقياس للحكم على المفهوم.

–إقامة علاقة بين المؤشرات و الأبعاد / النقاط المشتركة بين التعاريف « ce qui se concoit bien se formule bien »

عرض التعريف على مجموعة من المختصين.

8– اختيار طرق و تقنيات جمع البيانات :

*الملاحظة: تسمح بجمع البيانات من الميدان بمشاهدة المبحوث و هي على ثلاثة أنواع:

الملاحظة المباشرة : يبحث يعني أن الباحث يلاحظه

الملاحظة غير المباشرة : المفحوص لا يعني أن الباحث يلاحظه

الملاحظة بالمشاركة : الباحث يندمج في العينة.

*المقابلة، الاستبيان.

9 – اختيار و تصميم و اختبار أدوات البحث :

في هذه المرحلة على الباحث أن يحدد الأداة المناسبة و التي تسمح له بجمع البيانات و هنا تصادف الباحث حالتين

1– إما أن تكون الأداة موجودة، أي صممت من قبل باحثين آخرين فيختار الباحث أن يطبقها، لكن عليه أن يبين أن خصائص عينة بحثه مماثلة للعينة التي صممت فيها الأداة التي سوف يطبقها.

2– إما أن تكون الأداة غير موجودة، و على الباحث تصميمها، و على الباحث أن يقيس ثباتها و صدقها.

10- وضع خطة المعالجة و تحليل البيانات :

في هذه المرحلة يختار الباحث وفق تحديد علمي (طبيعة البيانات المتحصل عليها) التقنيات و الاختبارات الإحصائية التي سوف يحتاج إليها لاختبار صحة الفرضيات أي يختار التقنيات الإحصائية الوصفية التي يحتاج إليها (مقاييس النزعة المركزية، مقاييس التشتت) ثم الاختبارات الإحصائية الاستدلالية، الذي يعنى و يختبر مدى إمكانية تعميم نتائج العينة على المجتمع.

*يختار كذلك مستوى الدلالة، و التي تحدد ب 0.05 = ∞ عادة في العلوم الاجتماعية و التي هي النقطة الفاصلة، التي يحدد بناء عليها ما إذا كانت الفروق المشاهدة دالة، أي أنها فروق جوهرية أي راجعة إلى المعاملة التجريبية أم لا.

*حدود البحث، في هذه المرحلة يضع الباحث حدودا لبحثه، أي مدى إمكانية تعميم نتائج البحث على المجتمع الإحصائي، و يتسنى له ذلك بمراجعة خصائص العينة.

*افتراضات البحث، يقوم الباحث بقراءة نقدية لبحثه، فيفترض بعض المعاملات، فيقول نفترض لو قمنا بالمعاملة التالية لتحكمنا في بعض المتغيرات و تسمى بالنزعة العلمية و في الغالب تكون هذه الافتراضات مبنية على نظرية معينة. و لا ينبعي الخلط بينها وبين الفرضيات.

1- كيفية جمع البيانات :

يحدد الباحث كيفية جمع البيانات على عنصرين :

1- التفاعل مع إفراد العينة، أي كيفية استعمال أدوات مع الأفراد، و هو يستدعي جمع البيانات اتصالا مباشرا مع المبحوثين أم اتصالا غير مباشر.

2- ظروف جمع البيانات، و يقصد به زمان و مكان جمع البيانات و كل الظروف التي يتوقع الباحث أن يتم فيها جمع البيانات (الحرارة، البرودة، الخوف، الأمن، الراحة، القلق، الرقابة، الحرية...)

12- تحديد مجتمع و عينة البحث :

في هذه المرحلة يحدد الباحث بالضبط إلى أين يتجه ليختار عينة بحثه، أي يحدد ميدانيا المجتمع الإحصائي الذي سوف يختار ضمنه عينة البحث اختيارا عشوائيا، و يحدد كذلك طريقة اختيار العينة (العنقودية، المنتظمة، القرعة، الجداول الاحتمالية...)

العشوائية تعني، أن كل الأفراد المنتمين إلى المجتمع الإحصائي لهم نفس الحظوظ ليقع عليهم الاختيار.

13- الدراسة الاستطلاعية :

و هي عبارة عن دراسة مصغرة، تمكن الباحث من الوقوف على مختلف المشاكل و الصعوبات الميدانية للبحث، و يتم التركيز فيها على التناول المنهجي للبحث و تتلخص أهدافها فيمايلي :

1-التعرف على ظروف العملية جمع البيانات و الصعوبات الميدانية.

2-الحكم على مدى صلاحية أدوات البحث، اختبار الصدق و الثبات.

3-مدى صلاحية و ملائمة أدوات التحليل الإحصائي.

4-التعرف على رد فعل المبحوثين، و التفاعل بين الباحث و المبحوثين.

5-فحص الفرضيات الممكنة.

6-ضبط خصائص العينة، و التحقق من تطابق خصائصها مع خصائص المجتمع الاحصائي.

7-اختيار الطريقة الانسب لاختبار العينة العشوائية قي الدراسة النهائية.

8-ملاحظة الظاهرة في الواقع و الوقوف على بعض المؤشرات الاضافية للظاهرة كالمتغيرات الطفيلية مما قد يؤدي الى تعديل الاشكالية.

II- الجزء الثاني : تطبيق خطة البحث

14 – تطبيق خطة جمع البيانات.

15 – تطبيق خطة تحليل البيانات.

III- الجزء الثالث : معالجة و تحليل البيانات و النتائج

16 – تحضير تقرير البحث

17 – نشر النتائج : في هذه المرحلة تعرض نتائج البحث، و ينبغي الإشارة إلى ما إذا كانت النتائج المتوصل إليها تتوافق أو تتعارض مع نتائج الدراسات السابقة.

الدرس الخامس : مستويات البحث

- يتوقف اختيار الأدوات و طريقة جمع البيانات على مستوى البحث الذي يتعامل معه الباحث.
- هناك أربعة مستويات، ثلاثة شعورية و واحد لا شعوري، في المستويات الشعورية يبحث الباحث على معلومات موجودة على مستوى شعور المبحوث، أي انه واع بالمعلومات التي يقدمها، أما المستوى اللاشعوري، فالباحث يتعامل مع معلومات لا يشعر بها المبحوث لا يمكنه الحصول عليها بطريقة مباشرة بل يستنتجها من استجابات المبحوثين.

1-المستوى الشعوري الأول (السطحي) :

*يعبر عن معلومات متوفرة بسهولة لدى المبحوث و هي جاهزة و يمكن أن يدلي بها بكل سهولة (بمجرد أن يتلقى السؤال يجيب دون تفكير)، لكن هذه المعلومات لا تستخدم عادة لقياس أو للاستدلال على سلوك الأفراد أو اتجاهاتهم (الإحصاء الوصفي).

2-المستوى الشعوري الثاني (تحت السطحي) :

*المعلومات موجودة عند المبحوث لكن عليه أن يفكر قبل الإجابة، نحصل على هذه المعلومات في عملية سبر الآراء مثلا و في الدراسات المسحية التي تدرس الميول و الاتجاهات تجاه القضايا غير الحساسة للشخص، نستعمل هنا زيادة على الإحصاء الوصفي بعض الاختبارات الإحصائية اللامعلمية ك X^2 و الأداة هي غالبا الاستبيان، أو شبكات الملاحظة، ويستخدم إختبار Z لدراسة دلالة فروق النسب.

3-المستوى الثالث : المستوى الشعوري العميق :

يتطلب السؤال هنا وقتا لفهم مقتضى السؤال وقتا للإجابة و بتساؤل المبحوث هل يجيب أم لا يجيب، فإذا كان السؤال متعلقا بأمور حساسة سرية لا يريد المبحوث أن يطلع عليها فقد لا يجيب.

4-المستوى اللاشعوري :

لا يعبها المبحوث و لا يشعر بها، اختبارات سمات الشخصية، و لاستنباط هذه المعطيات و يستخدم الباحث الاختبارات الاسقاطية، و المقابلة غير الموجهة أو شبكة الملاحظة، أي دراسة حالة، و هنا يقل استخدام الإحصاء.

الدرس السادس : أدوات جمع البيانات

1-المقابلة أو المحادثة :

يقول بورديو : "المحادثة نوع من المواجهة، أي أن هناك عنفا رمزيا بحيث أن المفحوص يرى أن الفاحص يمثل سلطة معنوية و انه يحمل أفكارا مسبقة عنه و عن واقعه.

ا* إن المفحوص يفرق بين الباحث الذي له دراية و علم بالموضوع الذي يبحث فيه و الذي لا يتحكم فيه من خلال المحادثة، عليه يجب على الباحث أن يكون على دراية بعالم الذين سيحادثهم لذا يحبذ القيام بمحادثتين، الأولى تبين مدى صحة الفكرة التي يحملها الباحث عن عالم المبحوثين، و الرجوع إلى مصادر المعلومات و الثانية تكون المحادثة النهائية.

ب* على المبحوث عند القيام بالمحادثة أن ينسى ذاته،حتى يتمكن من الاقتراب من المفحوص و اكتساب ثقته، مما يساعده كذلك على تحقيق التوازن بين حرية المفحوص في الإدلاء بإجابته من جهة و توجيه المحادثة من جهة أخرى و هنا ينصح باستخدام دليل المحادثة و الذي يتضمن أسئلة مفتوحة في الغالب.

ج* كما يتعلق نجاح المحادثة بقدرة الباحث على الارتجال بصفة مناسبة.

2-الاستبيان :

يقول Introduction à la recherche Pédagogique . G.Delandsheer : "الاستبيان هو الوسيلة الاكثر ضعفا لجمع المعلومات في مجال البحث العلمي، بالرغم من ذلك يبقى وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها" و يتمثل ضعف هذه الأداة في الذاتية التي يحملها كل من الفاحص و المفحوص.

Lewin.K :"يجب معالجة الاستبيان كباقي التقنيات الاسقاطية"

1.2.بناء الاستبيان :

1.1.2. نوع الأسئلة :

*الأسئلة ذات الأجوبة المغلقة و التي من مزاياها، تذكير الفحوص بما نسيه من إجابات عند اختباره، كما أنها تسهل عملية الفرز و التصنيف.

*الأسئلة ذات الأجوبة المفتوحة، يجيب المفحوص بتلقائية و بلغته الخاصة و هذا يسمح بأخذ فكرة عن مستواه الثقافي و عن بعض الخصائص النفسية.

2.1.2. شروط بناء الاستبيان : يجب على الباحث أن يراعي مجموعة من الشروط في بناء الاستبيان:

1- مراعاة طبيعة العلاقة أو العلاقات التي يريد الباحث يقيمها بين المتغيرات، فالهدف من الاستمارة هو الوصول إلى فحص الربط بين متغيرين أو أكثر.

2-يجب مراعاة المعطيات عن الأشخاص المبحوثين و عالمهم

Leurs statuts, Leurs contraintes, leurs etats émotionnels, sensibilités

3-يجب أن تتضمن الاستمارة المؤشرات التي بواسطتها نقيس الفروق أو العلاقات، و لا ينبغي الاقتصار على مؤشر واحد فقط، هنا يحتاج الباحث فحص الإجراء الإجرائي.

4-ينبغي مراعاة علم المفحوص، بموضوع السؤال المطروح و عليه ينبغي تجنب اللبس بحيث يوحي السؤال بعدة احتمالات، فنطلب من المفحوص معلومات واقعية و التي يجيب عنها بدون حرج أو تحفظ، لذلك نلجأ إلى بطارية من الأسئلة.

5–ينبغي أن تكون الأسئلة بسيطة و إلا تشير عملية تحليلية لدى المفحوص كان تقول لطفل من 8 سنوات ما هي علاقتك بأوليائك، فالطفل في هذه السن ليس في مستوى تقييم والديه، فنقول بدل ذلك، هل تشاهد التلفاز مع والديك مثلا؟ هل تجلس مع والديك في البيت؟ ز منه نستنج العلاقة، و هذا يتوقف على مهارة الباحث على ترجمة الأسئلة التي يطرحها على نفسه إلى أسئلة يطرحها المفحوص.

6–استعمال أسئلة غير مباشرة تعتمد أسلوب الاستدراج، فمثلا إذا أردنا جمع معطيات عن حب المادة، نسأل هل تتغيب في المادة؟ هل تكتب الدروس؟..

7–يحتاج الباحث إلى مجموعة من المهارات، كالدقة و معرفة وسط المبحوث والذكاء والخيال واللباقة، ترتيب الأسئلة بغرض استدراج المبحوث، وهذا لن يأتي إلا بطول التمرس والتدرب على البحث.

8–تفادي الأسئلة التي تحمل حكم قيمة و مراعاة الترتيب المنطقي.

9–مراعاة خصائص مجتمع المبحوث، من حيث لغته، النظام المرجعي.

10–يخرج في النهاية بمخطط ينظم فيه المحاور التي تنطوي تحتها الأسئلة.

11–التعليمة، و هي عبارة عن مقدمة و هي أخر ما يكتب، وظيفتها تحفيز المفحوص و تحاول كسب ثقته و التقليل من التوتر و المقاومة وتبين لم أهمية مساهمته.

12–عرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المختصين في الموضوع لإبداء رأيهم عن مدى توافق و انسجام الأسئلة مع اختبار الفرضية و عليه فان تحكيمهم يقتضي إرفاق الفرضية الأسئلة المقترحة.

3.1.2. الخلاصة :

من أجل التأكد من صحة الإجابات التي يدلي بها المفحوصون ينصح بمايلي :

1- إعادة تصنيف الإجابات حسب المحاور و استخراج التوزيع النسبي كلما أمكن ذلك.

2- تطبيق الاستبيان على مجموعة ضابطة.

3- مقارنة الإجابات مع معلومات من الدراسات السابقة.

دروس المنهجية من إعداد الأستاذ كتاش مختار سليم